نائب مدير عام مكتب البريد م. عدن لـ (الأمناء)

أزمة السيولة المالية تمت معالجتها ويبقى استكمال البيانات لحل المشكلات في مكاتب البريد

لقاءات/ منى قائد

عامان مضت منذ تحرير عدن من عدوان مليشيا الحوثي وصالح، ولا تزال وجوه البسطاء شاحبة وكادحة من شدة الانتظار، كما ترتسم معاناة واضحة ، ويستمر الوجع بتوقيت كل صباح، وتتدفق تلك الأجساد المنهكة أصلاً من تعب الحياة صوب بوابة البريد، للوصول إلى أقرب نقطة من شباك المحاسب، وأبصارهم شاخصة نحو الباب في انتظار وصول التعزيز إليهم وأن لا يعود لبيته خالي الوفاض، فمنهم من قضى نحبه وسط الزحام كالعم "المقطري"، الذي فاضت روحه عند بوابة البريد، وشكلت لجنة للتحقيق فيما حدث بعد أن ضجَّ المواطنون لذلك، ومنهم من سقط مغشياً عليه من شدة ذلك الزحام والاختناق بسبب ارتفاع درجة الحرارة، وبسبب تلك الأمراض التي تعاني الأجساد الواهنة والكبيرة في السن منها..

تجاعيد المعاناة والأسى

وعن هذه المعاناة كان لنا وقفة مع الخالة خديجة التي قالت: (لا زال الوضع على ما هو عليه في مكاتب البريد.. بل ويزداد سوءاً كل يوم، لنا شهر على هذا الحال يوميا ونحن داخل البريد منتظرين وصول الفلوس والبدء في عملية الصرف.. يا بنتي كل الذي نتمنى منهم أن يرحمونا من هذا العذاب والشقاء ويعملوا جدولاً يحددوا لنا فيه موعد الصرف لكل فئة أو جهة بدلا ما نحضر ونتعذب جميعا ونجلس بهذا الشكل وكأننا طالبين حسنة منهم !).

وعن موضوع السمسرة أجابتنا الخالة خديجة بعد تنهيدة طويلة تحكي مدى المعاناة قائلة: (حدثي يا بنتي ولا حرج..).

وأكملت : " المحاسبون يعطوا للمواطنين مبالغ ومن غير توكيل (شغل سمسرة)" ، شارحة العبارة بأن :(الواحد منهم يأتي وحامل معه (5 أو6) دفاتر ويتم تسليمه المبالغ من قبل المحاسب في البريد من غير أن يكون معه توكيل وهذا الأمر تكرر أمام أعيننا مرات عدة.. وبسبب هذا الإجراء (السمسرة) تنتهي الفلوس بسرعة قبل ما نستلم نحن الذين قضينا ساعات طويلة واقفين أمام بوابة البريد!).

وبصوت حزين همست لي: (شفتي يا بنتي آخر أعمارنا كيف أصبحنا نعاني ونتعامل ؟!..فبدلا ما يتم تكريمنا .. يعملوا على بهذلتنا وتعذيبنا آخر العمر!.. كل الذي نريده منهم هو إيصال الراتب لنا بطريقة كريمة تحفظ كرامة هذه الوجوه التي رسمت المعاناة والأسى على تجاعيد صورها، فكم من رجل سقط على الأرض؟! وكم من امرأة دخلت في غيبوبة؟!).

وشاركها الرأي العم/ محمد عمر متقاعد عسكري في الداخلية قائلاً: (لنا أربعة أشهر بلا راتب رايحين واجين من دون أي فائدة !! ، شهر كامل ونحن على هذا الحال.. أما بالنسبة للسمسرة فهي بلا قياس وكلها عبارة عن لعبة من الداخل .. ما في أي تحسن!).

أكثر من جهة

وبعد كل هذا الأسى والحزن الذي لامسناه هناك اتجهنا إلى مكتب البريد العام والتقينا بالأخ/ عمر عوض صالح العولقي نائب مدير عام مكتب البريد م/ عدن الذي شرح لنا أسباب معاناة المواطن حيث قال: (البريد الآن وكما هو معروف يوجد فيه أكثر من جهة.. ونحن نقوم بالصرف على مبلغ التعزيز الذي يتم رفده لنا من قبل الجهة المختصة أو فئة المتقاعدين، فعلى سبيل المثال وصلنا التعزيز المالي – لشهر مارس – الخاص بالتقاعد المدني وسيتم توزيعه على كل مكاتب البريد في المديريات) .

وأشار: (هناك فئات أخرى مثل التقاعد العسكري وتقاعد الداخلية بياناتهم فيها مشاكل من إدارة التقاعد وقد أبلغنا مدير الخدمات بهذه المشاكل في البيانات التابعة لهذه الفئة) .

ازدحام شديد

وحول دعم المكاتب بالسيولة المطلوبة أوضح العولقي قائلا: (في السابق وكما هو معروف كانت مكاتب البريد تعاني من ازدحام شديد أثناء عملية صرف المعاشات (الرواتب)، وهذا يرجع للسيولة التي كانت تصل للبريد بشكل متقطع ولم تكن تفي بالغرض).

مفصلا قوله : (فمثلا وقبيل تعزيز البنك المركزي.. كنا نستلم مبلغ (150

الخالة خديجة: لا يزال وضع البريد متردياً ولا نزال نعاني الأمرين

مليون أو 200 مليون) فنضطر توزيعها على مكاتب البريد الرئيسية فقط والتي يبلغ عددها تقريبا (7) مكاتب، لذلك كنا نشهد في تلك الفترة زحاماً كبيراً وكان المواطن يعاني بذلك الأمرّين .. على عكس أيام ما قبل الحرب حيث كنا نستلم في اليوم الواحد مبلغ (800 مليون) مخصص للمتقاعدين).

ويؤكد العولقي بأن كل مكاتب البريد ستفتح أبوابها أمام المواطنين وستعمل وتستلم ورديات وبالتالي ستخف الزحمة تدريجيا.

مواطنون يشتكون موظفي البريد بسبب إجراءات (السمسرة) وحجز السيولة لمعارفهم ومن يدفع لهم!

البنك المركز ي ..ودوره

وعن دور البنك المركزي بعد أن تم نقله إلى محافظة عدن في حل هذه الإشكالية قال نائب مدير عام مكتب البريد عدن: (في السابق كانت الإشكالية تكمن في عدم توفير السيولة الكاملة للبريد، حيث كان يتم سحب مخصص المتقاعدين المدنيين خلال شهر كامل نظراً لشحه السيولة في تلك الفترة.. ونظل منتظرين مدة (3 أيام) إلى أسبوع كامل بلا تعزيز وبعدها تأتينا الدفعة الثانية منه ويتم صرفها لعدد بسيط من المتقاعدين ... ..الخ، لكن الآن وقد وصل التعزيز المالي – الخاص بالتقاعد المدني – والبالغ تقريبا (مليار و127 مليون) سنستلمه كاملا وسيتم سحبه خلال (3 أيام) وتوزيعه على كل مكاتب البريد بشكل أجزاء – نظرا لتوفر السيولة في البنك – بحيث يتم يوميا توزيع جزء من التعزيز على كل المكاتب إلى أن تنتهي عملية الصرف).

المعالجات الأساسية

وفيما يخص المعالجات الأساسية للحد من هذه الإشكالية أوضح النائب قائلاً: (هي موضوع سيولة وبيانات، السيولة ولله الحمد أصبحت متوفرة ، والبيانات متى ما توفرت يتم الصرف من دون أي مشاكل أو عراقيل.. لكن في حالة أن تكون البيانات ناقصة ولم تستوفى جميعها بعد ، هنا يتم التأخر في عملية الصرف وبالتالي المواطن يبدأ بالتذمر نتيجة لهذا التأخير).

وأفاد العولقي أن : (بيانات التقاعد المدني ليس فيها أي مشاكل.. على عكس بيانات التقاعد العسكري، حيث هناك كثير من الناس وبسبب الحرب الدائرة في البلاد نزحت من مناطق النزاع إلى مدينة عدن فمنهم من محافظة تعز ومنهم من مكيراس والبيضاء والكثير الكثير من النازحين وكل هؤلاء لا توجد لدينا بيانات لهم..) ، مشيرا أن : (هذه مسؤولية الجهة التابعة لهم تقوم بتجهيز بياناتهم مع مبلغ التعزيز ويتم الصرف لهم مباشرة).

وخلال الحديث معه استذكر العولقي: (قمنا في فترة من الفترات بعملية الصرف يدوياً ، وهذا الأمر في حد ذاته ممنوع وخطير علينا نحن كمكتب بريد.. وقد عملنا بهذه الطريقة لأن هناك مواطنون مقيمون في عدن وأرقام حساباتهم من صنعاء، طبعا في السابق لم تكن هناك أي إشكالية في عملية الصرف لهؤلاء لأن التعزيز كان يصلنا من البنك المركزي في

العم محمد عمر: لا يوجد أي تحسن في صرف المعاشات وكلها لعبة من الداخل

صنعاء) .

ويضيف:(لكن الآن وبعد أن تم تحويله إلى محافظة عدن وصل التعزيز على أساس (أرقام حسابات) لمحافظة عدن ولحج وأبين وكذا الضالع.. وقريبا ضمينا محافظة شبوة والمهرة وسيئون وحضرموت إلى جانب سقطرى فتحول التعزيز الخاص بكل هؤلاء إلي محافظة عدن وذلك بعد أن وجدوا لهم حلا – من قبل إدارة التقاعد – لهذا الأمر من خلال تصوير كشوفاتهم وبياناتهم وكل شيء خاص بهم ويتم إرسالها على شكل مجموعات).

وأكمل النائب قوله: (لكن هناك تأخير من جهة إدارة التقاعد وهذا التأخير سبب لنا فوضى مع المتقاعدين اللذين في محافظة عدن وبقية المحافظات) ، مشيرا بأن : (إدارة التقاعد هي المسؤولة عن ما يخص تعديل البيانات).

عمل جدولة

يقول: (بلغنا المواطنين جميعا (فردا.. فردا)، لكن للأسف غير مقتنعين بذلك، لأنهم يذهبون إلى إدارة التقاعد وهي بدورها تخبرهم بأن المبلغ قد تم إيداعه في البريد وبالذات إدارة التقاعد الداخلية.. لذا أقول نحن عبارة عن جهة وسيطة بين المواطن والجهة المختصة، متى ما وصلنا التعزيز مع الكشوفات مستوفية لأي فئة أو جهة من الجهات يتم الصرف مباشرة).

السماسرة

وعن موضوع السماسرة في مكاتب البريد أوضح العولقي: (هذه الظاهرة تفاقمت وظهرت بشكل ملحوظ أثناء أزمة السيولة في البريد.. ففي تلك الفترة كانت هناك مشاكل عدة نواجهها في البريد ومن ضمنها موضوع السمسرة.. لكن الآن ومع توفر السيولة في البريد قضت على هذه الظاهرة، إلى جانب أنه تم فتح جميع مكاتب البريد في المحافظة والواصل عددها تقريبا (17 مكتباً) لتخف الزحمة ويخف العبأ وبالتالي تنتهي هذه المشكلة).

سيارة واحدة

أما بالنسبة لتأخر وصول السيولة لبعض مكاتب البريد بالرغم من توفرها في البنك فذكر العولقي بأنه : (يوجد لدينا سيارة واحدة خاصة بالبريد تعمل على نقل وتوزيع المبالغ المالية من البنك إلى كل مكاتب البريد في المديريات وهذا الأمر بحد ذاته يعمل على تأخير وصول المبلغ إلى بعض المكاتب مبكراً..)

هلع المواطن

وأضاف: (بسبب تأخر الرواتب خلال العامين الماضيين نتيجة الأحداث التي عصفت بالبلاد، جعل الخوف يتسلل إلى قلوب المواطنين.. وأصبح المواطن ما يصدق بأن الراتب يتم صرفه مما يجعلهم يتوافدون بأعداد كبيرة وفي ساعات مبكرة من النهار إلى مكاتب البريد من أجل استلام مرتباتهم خوفاً من أن تنتهي السيولة ويرجع ينتظر عدة أيام وأسابيع أخرى إلى أن تصل الدفعة الثانية من التعزيز.. لذا أطمئن جميع المواطنين وأبشرهم بأن الوضع بإذن الله سيتحسن أكثر وأكثر وستعود مكاتب البريد إلى سابق عهدها.. كما سنعمل على توفير الخدمات القديمة التي كانت لدينا في السابق مثل عودة صرف رواتب الموظفين ولكن بشكل تدريجي.

وعبر صحيفتكم أوجه رسالة نداء على الجهات المسئولة توفير البيانات لإدارة التقاعد سواء في الجيش أو الداخلية ليكون الأمر سهلاً أمام المواطن وما يتعذب أكثر، إلى جانب العمل على توفير بيانات بقية المحافظات الأخرى التي لا زالت تحت سيطرة المليشيات) .